مادة القرآن والحديث ونصيبهما حصة واحدة في الأسبوع في المرحلة المتوسطة

س 108 وسئل -وفقه الله- من المؤسف جدًّا أن نصيب مادة القرآن الكريم في المرحلة المتوسطة حصة واحدة في الأسبوع ومثلها مادة الحديث، في حين أن بعض المواد التي أقل منهما أهمية كالرياضيات والعلوم واللغة الإنجليزية أربع حصص، بل مادة الفنية "الرسم والأشغال" حصتان في الأسبوع، فهل من كلمة توجهونها للمسئولين بمطالبة الزيادة على حصة القرآن والحديث ولا سيما القرآن؟ فأجاب: حبذا لو رفع الكثير من الطلاب والمدرسين والمدراء والمسئولين عدة طلبات ومراجعات للمسئولين عن تحديد الدروس وتقديرها؛ رجاء أن يعطى كتاب الله -تعالى- من العناية ما يستحقه، فقد بخس كلام الله حقه وقلّت العناية به؛ فعلى المسئولين أن ينتبهوا لكتاب لربهم، وأن يولوه عناية كبيرة، وأن يزيدوا في حظه من الحصص، فقد قل من يحفظ القرآن بل من يحسن قراءته؛ فترى الطالب ينهي المراحل كلها وهو لا يعرف كيف يقرأ، ولا يفهم إذا قرأ، بل ترى الكثير من الجامعيين ونحوهم لا يهتمون بالقرآن، فيأتي على أحدهم العام والأعوام لم يختم القرآن، وإن قرأه فإنه لا يعرف ما يتضمنه، ولقد كان الصحابة -رضي الله عنهم- إذا قرءوا عشر آيات لم يتجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل، قالوا: فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعًا. وقد ذكر العلماء أن على ولي الطفل أن يبدأ تعليمه بالقرآن حتى يحببوا إليه كلام الله -تعالى- وأدركنا مشايخنا يشترطون لمن يقرأ عليهم في العلم أن يكمل القرآن حفظًا قبل أن يبدأ في بقية العلوم؛ وذلك كله من عنايتهم بالقرآن واهتمامهم بتعلمه؛ لأنه أصل كل علم، ومنه تفجر ينابيع العلوم كلها، ولقد ذم الله المشركين بقوله -تعالى- { وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا } ولا شك أن الإعراض عن قراءته وتدبره يكون من هجرانه، وقد ورد الأمر بتدبره وتعقله في قوله -تعالى- { لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ } والتدبر قراءته مع تعقله وتفهم معانيه والحرص على العمل به، ثم إن قراءته مطلقًا فيها أجر كبير، فإن من { قرأ حرفًا من القرآن فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها } الترمذي "التحفة" أبواب فضائل القرآن - باب ما جاء في من قرأ حرفًا من القرآن ما له من الأجر [8 / 182] "3075"، قال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. { والماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة } البخاري "الفتح" كتاب التفسير (80) سورة (عبس) [8 / 560] " 4937"، مسلم "النووي" كتاب صلاه المسافرين وقصرها - فضيلة حافظ القرآن [6 / 84]. و { القرآن يأتي شفيعًا لأهله } مسلم "النووي" صلاة المسافرين وقصرها - فضل قراءة القرآن وسورة البقرة [6 / 90]. العاملين به، وهكذا سنة النبي -صلى الله عليه وسلم- فإنها تفسر القرآن وتدل عليه وتعبر عنه، ولها الأهمية الكبرى فالواجب على المسئولين العناية بها وإعطاؤها حقها، حتى يخرج المتعلم معه فقه وفهم في أمر دينه وحظ من العلم الشرعي الذي يجب العمل به.